شيء ، والاستمرار باحداث تأثيرات باقوال واساليب متعددة ، غير ان حالة الدهشة والعودة للوعي ، والحديث الحماسي الذي يدلي به المحقق تخلق حالة رد فعل معاكسة تضع التحقيق كله في حالة ما قبل التنويم لتكون آثار التنويم قليلة الفاعلية وربما ذات اثر ايجابي لصالح المعتقل الذي تم تنويمه . سابعا . وهذا مهم جدا ان نجاح عملية التنويم ذاتها منذ البداية اثر مشكوك فيه لان التنويم يحتاج الى تفاعل تام وانسجام بدرجة كبيرة بين المنوم والمنوم ، بل نوع من الرضا والموافقة التامة على التنويم، واستعداد داخلي للعملية ، أو على الاقل خضوع تام للمنوم والا فان التنويم لن يحدث . وحتى مهما كانت درجة الاجبار فان الاستعداد الداخلي لدى المناضل لعدم قبول التنويم سوف يفشل العملية ذاتها من اساسها . كل هذه عقبات في طريق استخدام التنويم المغناطيسي .

بماذا يتميز اسلوب التنويم عن غيره ؟

قلنا أن السقوط والاعتراف يحدث نتيجة لتوفر استعداد داخلي عند المعتقل ، واعي ومدرك ، مهما كانت الحالة النفسية التي يعيشها ، ومهما كانت انواع واساليب التحقيق ، ومهما كانت شدة التعذيب الجسدي .. ان الضرب على القدمين لا يمكن ان يحرك اللسان تلقائيا الا اذا رغب الانسان في ذلك ، والضرب على اللسان يخرسه اكثر فاكثر عن الكلام ، والضرب يمكن أن يحدث الما ، والتهديد يمكن ان يسبب الخوف ، واثارة فكرة معينة يمكن ان تثير فكرة اخرى لكن كل ذلك لايمكن ان يدفع بشكل اتوماتيكي الى الكلام . .

والاساليب المتبعة قلما تؤثر تأثيرات جدية على الحالة النفسية للمعتقل ، وهي لا يمكن ان تؤثر بشكل ميكانيكي على حالة الثبات والاصرار والتحدي ما لم

يتجاوب المعتقل ويتفاعل مع المحقق بدرجة ما من التعاون الارادي الذي يساعد المحقق على احداث المزيد من التأثيرات السلبية وهلمجرا .

أي أن المسألة في كل اساليب التحقيق تكمن في درجة معينة من درجات التعاون الواعي الى هذه الدرجة أو تلك ، والاستجابة الارادية للتحقيق سلبا أو ايجابا والاستعداد للاعتراف اولا واخيرا .

أما التنويم المغناطيسي فهو بالاضافة الى انه يشبه غيره في الحاجة للتعاون الا أنه يحتاج الى درجة كبرى من التعاون الراضي ، أو الى درجة كبرى من الخضوع ، خضوع المنوم للمنوم ، واثناء التنويم تختلف الاستجابة من استجابة واعيه في الاساليب الاخرى الى استجابة غير ارادية .

كيف يحدث التنويم ؟

قطعا لسنا هنا بصدد شرح المسألة من زاوية علمية بحتة ، بل فقط بالقدر الذي يمكن ان يعني اي انسان فيما لو تعرض لعملية التنويم المغناطيسي .

من الممكن أن يلاحظ المرء في حياته بعض السلوكيات المثيرة ، فاذا ما جلس واحد في قبالة سعدان ولفت انتباهه بصورة جيدة ثم اخذ في التثاؤب مرات متلاحقة ، فأن السعدان ايضا يأخذ في التثاؤب وقد ينام اذا استمرت الحالة . واذا ما جلس فرد في مجموعة وتحدث بشكل مثير يدفع الاخرين لتركيز كل انتباههم له ثم اخذ في التثاؤب ، والتصرف كما لو انه اخذ ينعس شيئا فشيئا .. فأن الجميع يحذون حذوه بينما الشخص الذي كان يجلس مع نفس المجموعة مشغولا عنها فانه سيلتفت بعد قليل ليجد الجميع ينام دون أن يدري ما السبب فهو